جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم الاجتماع

خصائص المنتفعين بمشروع قرى شباب الخريجين في محافظة الفيوم
دراسة أنثروبولوجية لعلاقة الإنسان بالبيئة

رسالة دكتوراه
في الآداب (اجتماع)

إعـداد

أماني حامد إبراهيم حسن
المدرس المساعد بقسم العلوم الاجتماعية
كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم

إشـراف

أ. د. علياء علي شكري
أستاذ علم الاجتماع / وعميدة كلية البنات
جامعة عين شمس سابقا

د عالية حبيب
أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية البنات
جامعة عين شمس

٢٠٠٣

الملخص العربي

مشكلة الدراسة

يدور موضوع الدراسة حول خصائص المنتفعين لمشروع قرى الخريجين ، وأنماطهم ،تلك الأنماط التي تخلق بيئة اجتماعية ثقافية تساهم في استقرارهم داخل البيئة الجديدة ، وحاولت الدراسة الكشف عن علاقتهم بالبيئة وتفاعلاتهم وتوقعاتهم الاجتماعية ونماذج من تنظيماتهم وتبلورت مشكلة الدراسة في :

يتبع إقامة المنتفعين داخل الأراضي المستصلحة والبيئات الجديدة – وفي ظل التعقيدات الإدارية ،والصعوبات المتمثلة في قلة الإمكانيات المادية وقصور بعض الخدمات الاجتماعية والزراعية ونقص الموارد – وجود علاقات تأثير متبادل بينهم وبين البيئة ، تظهرها وتكشف عنها طبيعة الحياة اليومية داخل المجتمع الجديد ،ونحن هنا بصدد دراسة علاقة المنتفعين بالبيئة ، وأنماطهم ومن هنا تأتي أهمية الدراسة .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أن معظم الدراسات التي تناولت دراسة الأراضي المستصلحة بوجه عام والأراضي الموزعة على شباب الخريجين بوجه الخصوص أنصب على دراسة المشكلات الزراعية والخدمية في هذه الأراضي ومدى نجاح أو فشل المنتفع في استصلاح الأرض والاستفادة منها ، ولم تول اهتمامها بخصائص وأنماط هؤلاء المنتفعين ، وتكيفهم مع البيئة الجديدة ؛ وعلى الرغم مما يبدو من اهتمام بعض هذه الدراسات بوضع تقييم اقتصادي لهذه المشروعات إلا أنها لم تبرز هذا الجانب بوضوح ، فضلا عن إغفال تقييم هذا المشروع اجتماعيا ، مما دعا الباحثة إلي أن تولي اهتماما بهذا الجانب ؛ لما يمثله من أهمية في دراسة مثل هذه المشروعات .

أهداف الدراسة وتساؤلاتها

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

١- التعرف على قري شباب الخريجين ؛ أهدافها وخصائصها مكانيا وسكانيا
٢- الكشف عن خصائص المنتفعين وأنماطهم .
٣- إلقاء الضوء على الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمنتفعين في ظل ظروف البيئة الجديدة المتغيرة .

٤- رصد العائد الاقتصادي والاجتماعي لهذا المشروع كأحد مشروعات التنمية المستدامة .
٥- محاولة رسم صورة مستقبلية لحياة المنتفعين واستمرارية الإنتاج داخل هذه القرى ، ومدي النجاح الذي حققته هذه القرى في تحقيق التنمية المجتمعية .

واستنادا إلى الأهداف السابقة تبلورت تساؤلات الدراسة على النحو التالي :

١- ما هي خصائص قرى شباب الخريجين فيزيقيا ، واجتماعيا واقتصاديا ؟ وما هي أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين القرى التقليدية ؟
٢- من هم المنتفعين بالأرض في قرى شباب الخريجين ؟ وماهي خصائصهم ؟ وهل الشروط التي وضعها القائمون على هذا المشروع عملت على وجود

منتفعين متجانسين اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا ؟ أم أن هناك تجاوزات تمت ، وبالتالي أسهمت في وجود أنماط أخرى للمنتفعين وجب الكشف عنها ؟

٣- ما هي المشاكل التي واجهها المنتفعون في بداية إقامتهم في المجتمع الجديد ؟ وما هي طبيعتها ؟ وكيف تم التغلب عليها ؟ وهل لعبت المؤسسات الرسمية دورا فعالا في حل هذه المشكلات أم أن حلها والتكيف معها جاء بصورة أكبر من خلال تعاون اعضاء وحدة المعيشة وفي مقدمتهم المرأة ؟

٤- هل ثمة ثقافة جديدة تخلقت في المجتمع ؟ أم أن هناك إعادة إنتاج لثقافة تقليدية قديمة ارتبط وجودها بالبدايات الأولى لنشأة المجتمعات كما هو الحال وطبيعة مجتمع الدراسة ؟

٥- هل حققت قرى شباب الخريجين الأهداف التي أنشئت من أجلها سواء على مستوى الخريج نفسه أو على المستوى القومي ؟ وكيف يمكن الوقوف على العائد الاقتصادي الاجتماعي لهذا المشروع أمبريقيا ؟

الإجراءات المنهجية للدراسة

جاء المنهج الايكولوجي ، ومنهج دراسة المجتمع المحلي في مقدمة المناهج المستخدمة في الدراسة ؛ فاعتمدت الباحثة على المدخل الايكولوجي في فهم شكل وطبيعة العلاقة بين الأفراد داخل مجتمع الدراسة – البيئة الجديدة والبيئة الفيزيقية التي يعيشون فيها ، واستعانت أيضا بمنهج دراسة المجتمع المحلي ، في الكشف عن الخصائص الجغرافية والتاريخية للقرية والتعرف على أجهزة المجتمع ، وشبكة العلاقات الاجتماعية ، وصور التعاون ، وأشكال التفاعل في المناسبات الاجتماعية ، وشكل السلطة ، فضلا عن الانساق الاجتماعية بالمجتمع ، كما اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة ، واعتمدت على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة – الملاحظة والمقابلة والإخباريين ودليل العمل الميداني والتصوير في فهم حياة المنتفعين وطبيعة الحياة اليومية .

الإطار التصوري للدراسة

استعانت الدراسة بأكثر من اتجاه نظري ؛ وذلك لتجنب الرؤية الأحادية في التفسير ، فحاولت تحليل المادة الميدانية في ضوء مفاهيم وقضايا المدخل الايكولوجي ، وكذلك المنظور الوظيفي

وتضمنت الرسالة مقدمة وبابين رئيسيين يحتويان على تسعة فصول ، خصص الباب الأول كمدخل نظري ، وهو بعنوان الإطار النظري للدراسة ، واهتم بمناقشة القضايا النظرية ، وتقديم لمحة تاريخية عن تطور استصلاح الأراضي الزراعية في مصر ، ونشأة قرى شباب الخريجين إلى جانب عرض خصائص ومشكلات الأراضي المستصلحة ، والمجتمعات الجديدة من واقع الدراسات السابقة .

أما الباب الثاني فقد جاء بعنوان الدراسة الميدانية ، وقد تضمن الإجراءات المنهجية للدراسة ؛ وقرى شباب الخريجين وخصائصها مكانيا وسكانيا ، هذا فضلا عن تناول خصائص حالات الدراسة ، ومشكلات البيئة الجديدة ، وميكانيزمات التكيف إلى جانب تقديم تقييم اقتصادي اجتماعي لقرى شباب الخريجين . ثم مناقشة أهم نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والمنهجي ، وعرض الرؤية المستقبلية من هذا المشروع وأهم توجهات الدراسة .

أهم النتائج

أثبتت الدراسة أن هناك خصائص ميزت الحالات التي نجحت في مجتمع البحث ، وتكيفت معه وأخرى اتسمت بها الحالات التي منيت بالفشل ، ويمكن أن نجملها في التالي :

تبلورت الخصائص الاجتماعية الاقتصادية لحالات المنتفعين التي حققت نجاحا وتكيفا بمجتمع البحث في : انتمائهم لأسر ممتدة ، وإلي أصول ريفية وطبقات دنيا ، إلي جانب أن معظمهم كان لديه خبرة بالعمل الزراعي في مجتمعاتهم الأصلية ، التي تمرسوا عليها . أما الحالات التي منيت بالفشل ، فقد تبلورت في إقامتهم في أسر نووية واختفاء دور المرأة ، وعدم مشاركتها في العملية الإنتاجية ، وانتماء بعضهم إلي الشرائح الوسطى والعليا في الطبقة الدنيا ، ونقص الخبرة بالعمل الزراعي .

- كشفت نتائج الدراسة عن وجود **ثلاثة أنماط للمنتفعين بمجتمع البحث** وهي منتفعون مقيمون ، منتفعون غائبون ، وقد تضمن الأخير شكلين من المنتفعين ، الشكل الأول ، منتفع غائب لا يقيم ويشرف على الأرض من خلال تردده على مجتمع البحث لفترات منتظمة ، والشكل الثاني منتفع غائب لا يقيم بمجتمع الدراسة ، ولا يشرف على الأرض ، بل يتركها للغير مقابل إيجار نقدي سنوي ،وغالبا ما يكون المستأجر من (المنتفع الجديد) ممن لا ينطبق عليهم شروط المشروع .
- أوضحت الدراسة وجود **عدة مشكلات فيزيقية ، واجتماعية واقتصادية واجهها المنتفعون بطرق مختلفة .**
- أثبتت الدراسة أن **الثقافة لعبت دورا هاما في تكيف المنتفع مع مشكلات البيئة الجديدة** فثمة إعادة لإنتاج للثقافة داخل المجتمع الجديد ، وتمثل ذلك في نظام (المقايضة – التبادل) وظهور مهن وحرف خلقتها ظروف المجتمع (كالداية - الحلاق ....)
- تجلي **دور المرأة الفعال داخل المجتمع** الجديد في نجاح واستقرار المنتفعين ، كما أن معظم حالات الفشل كان مرجعها إلي تخلي المرأة عن الوقوف إلي جانب زوجها ومشاركته في مواجهة الصعوبات التي تعرض لها عند استصلاحه للأرض وزراعتها .
- حقق هذا المشروع **معظم الأهداف التي أنشئ من أجلها** حيث كشفت دراسة الحالة ، وكذلك نتائج الاستبيان عن تحقيق هذا المشروع للهدف الخاص بالقضاء علي مشكلة البطالة ، وتوسيع الرقعة الزراعية وزيادة الإنتاج ، وتنوع المحاصيل الزراعية . وعن استقطاب هذا المشروع لعدد من سكان محافظة الفيوم ، والحد من مشكلة الهجرة الخارجية والداخلية .

أما على مستوى حالات الدراسة ، نجد هناك زيادة متدرجة طرأت على عائد الأرض مما أدى إلي انتعاش الخريج اقتصاديا وفي هذا الصدد يتبلور **العائد الاقتصادي للمشروع**

- تجلي **العائد الاجتماعي** في تحقيق العدالة الاجتماعية ،وإشباع الحاجات الأساسية للأفراد وتحقيق الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس ، فضلا عن عودة بعض القيم الاجتماعية التي كادت تختفي من القرية التقليدية ، ومنها تأكيد قيمة العمل المنتج ،وعودة العلاقات الأولية ،وعودة الوظائف الاجتماعية الاقتصادية للأسرة ، وخلق بيئة صحية نظيفة .